IUGJEBS
Vol 27, No 5, 2019, pp 01 -12
ISSN 2410-5198
مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية و الإدارية

تحليل محتوى خطط مساق مناهج البحث العلمي لكليات الاقتصاد والادارة في الجامعات الفلسطينية – قطاع غزة

اسم الباحث الأول: د. عامر سليمان أبو شريعة
اسم الباحث الثاني: د. نضال محمد أبو زهرى
اسم الباحث الثالث: د. وائل حمدى الداية
اسم الباحث الرابع: د. عز العرب محمد العاوور

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): جامعة الاسراء
[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): جامعة الأقصى
[3] اسم الجامعة والبلد (للثالث): الجامعة الإسلامية
اسم الجامعة والبلد (للثالث): جامعة فلسطين

البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: wdaya@iugaza.edu.ps

الملخص:

يعتبر البحث العلمي احد ركائز تقدم المجتمعات وحيث ان كثير من الدول تخصص نسبة من الموازنة العامة لدعم البحث العلمي، وذلك لإيمانها بأهمية البحث العلمي كونه محرك اساسي في تطوير جميع مناحي الحياة. هدفت الدراسة لتقديم مقترح موحد لمحتوى مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة حسب معايير الجودة، استخدم الباحثين منهج تحليل المحتوى وذلك لملائمته لطبيعة هذه الدراسة. و قام الباحثين بالتواصل مع المسؤولين في الجامعات التي جرى عليها الدراسة وذلك لأخذ وصف المساق (Syl l abus) للقيام بتحليله من جميع جوانبه . توصلت الدراسة الى أن الجامعات موضوع الدراسة تختلف في محتوى مساق مناهج البحث العلمي ان الجامعة(A) كان محتواها الاشمل ، واوصت الدراسة بضرورة تطوير وصف ومحتويات مساق مناهج البحث العلمي بما يحقق تقليص الفجوة بين المعرفة والتطبيق، وتشمل تحسين الأهداف، وتنوع أساليب التقييم والمشاريع البحثية.

كلمات مفتاحية: منهج، البحث العلمي، الجامعات الفلسطينية، تحليل المحتوى

The content analysis of research mythology plsan in the faculties of business and economic-Palestinian Universities in Gaza Strip

Abstract:

This scientific research is considered the main pillars of developed communities as many countries assigned significant budget to support scientific research to motive the different aspects of people life. This study aims to analysis the content of research methodology syllabus for business and economic faculties in Palestinian university in Gaza. The researchers applied the methodology of content analysis, which mitigates the objective of the underlying research. Six syllabus were collected in the coordination between researchers and the business and economic department at Palestinian Universities of Gaza. The analysis shows that the underlying syllabus suffering from inconsistencies and significant variations. The analysis also shows that some universities have unique comprehensive syllabus despite of having less coverage syllabus. The study recommends of developing unified syllabus that addressed the gap between theories, practices and technology.

Keywords: Method, Scientific Research, Palestinian Universities, content analysis

المقدمة:

أصبح البحث العلمي ضرورة من ضروريات الحياة لأنه يقود الأمم إلى التقدم، والتميز في شتى المجالات، والإنسان اعتاد منذ نشأته على البحث عن جميع الوسائل التي من الممكن أن تساعده على العيش، ومع التطور أصبح البحث غير مقتصر على مجال أو تخصص معين بل شمل شتى المجالات التي من الممكن ان يفكر بها الانسان، وتولي الجامعات بشكل عام أهمية للبحث العلمي لإيمانها ويقينها بأهميته على كافة الاصعدة فهو الاساس لبناء الدول وتطورها، كما تكمن أهمية الأبحاث العلمية في كونها تحاول تغيير بعض المفاهيم والأفكار وتجعلها تُستخدم في إطارها الصحيح، وتعمل الأبحاث العلمية على توضيح وصياغة مفاهيم جديد تسهم في إثراء المعرفة لدى القارئ، وأنها تعطي توضيح شامل للقضايا التي يحاول أبناء المجتمع فهمها وتعطي مفهوم وتحليل للظواهر التي يحاول القراء تفسيرها، ويقدم البحث العلمي مقترحات لحل مشكلة أو ظاهرة معينة، كما وتقودنا الأبحاث العلمية إلى التعرف على المجتمعات الأخرى وزيادة المعرفة و الثقافة، ويعتبر البحث العلمي طريقة سليمة تسعى نحو تحديد فكر المجتمع.

مشكلة البحث:

من خلال عمل الباحثين في الجامعات وهم في الاصل من أربع جامعات مختلفة فقد وجدوا اختلاف في محتوى خطة مساق مناهج البحث العلمي لمساق مناهج البحث العلمي في كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعات موضوع الدراسة، كذلك اختلاف محتوى المساق والمراجع واختلافات كثيرة بخصوص وصف مساق مناهج البحث العلمي، ولذا فقد ارتأى الباحثين بضرورة تحليل خطط مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات المعترف بها في قطاع غزة.

أسئلة الدراسة:

- ما محتوى خطة مساق مناهج البحث العلمي المعتمد لدى كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية والمالية في الجامعات الفلسطينية – غزة

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية:

- ما أوجه التشابه والاختلاف في محتوى خطة مساق مناهج البحث العلمي بين الجامعات موضوع الدراسة لمرحلة البكالوريوس؟
- ما مدى وجود نمطية في محتوى خطط مساق مناهج البحث العلمي؟
- ما مدى تطوير نموذج موحد لمحتوى خطة مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية؟

اهداف الدراسة:

- تحليل محتوى مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة
- معرفة اوجه التقارب والاختلاف في محتوى مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة
- تقديم مقترح موحد لمحتوى مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة حسب معايير الجودة

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: محتوى خطة مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على الجامعات الفلسطينية المعترف بها من وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة.

الحدود البشرية: لا يوجد حدود بشرية وانما اقتصرت الدراسة على تحليل وصف مساق مناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة

الحدود الزمنية: تم تنفيذ الدراسة في الربع الاول من العام 2019

الدراسات السابقة:

الجامعات الدولية ذات التصنيف العالي تتجه بشكل مستمر لتطوير مساقات مناهج البحث العلمي لتعكس التغيرات المستمرة في البيئة التعليمية الداخلية والبيئة الخارجية من حيث التغيرات التكنولوجيا والنقل والمواصلات والاتصال الإنساني وذلك من اجل ضمان التنافسية العالية في الأسواق العالمية وفي مجال التصنيف الأكاديمي .(Leathwood and Phillips 2000) شمل التطور في طبيعة خطط مساق البحث العلمي عدة نواحي مهمة منها دمج الطلبة الباحثين في المجتمع، وادراج التكنولوجيا والمجموعات البحثية والمشاريع البحثية لأعضاء هيئة التدريس كأنشطة تدريبية للطلبة.

حسب Leathwood and Philips فان معايير الإنجاز في تدريس البحث العلمي أصبحت مصب اهتمام مؤسسات الاعتماد والجودة كما أن البيئة التعليمية لمساق تدريس مساق مناهج البحث العلمي والتي أصبحت تركز على المخرجات من المهارات التنافسية المرتبطة بالطلب الاقتصادي على الإنتاج المعرفي ومدى موافقة البيئة التدريسية لمعايير الجودة المحلية والدولية. وفي الوقت الحالي اتجهت خطط المساقات البحثية الى تشجيع الطلبة نحو الانضمام الى الفرق البحثية ذات الاهتمامات المتعددة والتخصصات المختلفة. والتي أصبحت هي المحور الرئيسي في إدارة منهجية البحث.

من ناحية اخرى أصبحت التسهيلات الصفية والمرافق البحثية المجهزة بكافة الإمكانيات المادية مصدر تشجيع للطلبة والباحثين في البقاء أطول فترة ممكنة في بيئة بحثية تفاعلية. كما أن دور المحاضر في البيئة التعليمية أصبح قائداً للفرق البحثية ومسهلا وميسرا ومحفزا للطلبة وليس ملقنا من خلال مجموعة من العروض النظرية. حسب (Auchincloss et al. 2014) فان دمج الطالب في مرحلة البكالوريوس في الأبحاث العلمية التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين كانت محط اهتمام إدارة مساق مناهج البحث العلمي من خلال برنامج عرف باسم CURE وهو اختصار ل Course-Based Undergraduate Research Experiencesهذا البرنامج يتيح للطلبة من خلال خطة المساق التدريسي الوصول والمشاركة في الفرص البحثية المحلية والوطنية، كما أن برنامج CURE يسمح بدمج طلبة الدراسات العليا بعملية تدريب وتدريس طلبة المرحلة الجامعية الأولى وذلك من خلال Mentorship المتابعة البحثية التي تجعل الطلبة يساهمون في الإجابة على أسئلة بحثية أو مشكلة بحثية تقترحها لجنة علمية. وفي نفس السياق فان عملية تقويم الطلبة كانت محل اختلاف جوهري بين الجامعات البريطانية والأمريكية، حيث اتجهت العديد من الجامعات البريطانية والأمريكية الى التركيز على الأنشطة والواجبات أكثر من الامتحانات النظرية البحثية.

يذكر أن التغيرات الكبيرة التي اتاحتها التطبيقات والبرمجيات في مجال التعرف على مصادر الحصول على الدراسات السابقة مثل Science Direct و Scopusو JSTORو Google Scholar وفي اللغة العربية دار المنظومة والمناهل فإن هذه المحركات البحثية زاد استخدامها من قبل الباحثين والذي بدوره أدى الى تسهيل مهمة الباحث في الحصول على البيانات. كما

أن التطور الكبير في برمجيات تحليل البيانات الكمية مثل STATA , E-views, SMART-PLS , STAMP ، أضاف تحدي كبيرا أمام مناهج التعليم وخاصة الجامعية، اضف الى ذلك التطور في مجال التحليل النوعي مثل (Nvivo, maxqda) وفتح أفاق جديدة أما الطلبة والباحثين للتعامل مع البيانات النوعية. إضافة لذلك فان التطور الكبير في مجال ادارة المراجع من خلال برامج مثل (Endnote, Mendeley) لم يقف دورها عند تجهيز قائمة المراجع فقط فقد تعداها الى تطوير قناة ربط ووسيلة اتصال بين الباحثين في نفس المجال من مختلف المدن، كما أن هذه الإمكانات قد سمحت للباحثين أن يحصلوا على فرص تمويلية لأبحاثهم حيث أنه وحتى وقت أعداد هذه الدراسة فأن Mendeley تعرض أكثر من (172 ألف) فرصة عمل بحثية متوفرة في كافة أنحاء العالم .

ومع تزايد الضغط على النظريات المفسرة للظواهر الاقتصادية والإدارية والاجتماعية فقد اتجهت الجامعات الأوروبية والبريطانية والأمريكية الى تحفيز الأبحاث النوعية وذلك من أجل تطوير نظريات حديثة تتواءم مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية.

(Kaczynski and Kelly 2004) قاما بدراسة لتطوير مساق منهجية البحث العلمي النوعي لطلبة الدراسات العليا حيث شملت الدراسة تقييم لدور المساعد البحثي و محتوى الخطة التدريسية ودور المختبرات والبرامج التطبيقية مثل NVIVIO ومن خلال تحليل محتوى خطة المساق فان (Kaczynski and Kelly 2004) وجدوا أن خطة المساق تحتوي على معلومات عامة عن المساق والمحتوى الأسبوعي للمساق التدريسي. الجدير بالذكر أن خطة المساق لا بد أن تكون متوفرة على صفحة الطالب ومقسمة لأنشطة أسبوعية وضمن ثماني محاور يشمل المحور الأول الوسائط المساعدة للمساق ، أما المحور الثاني فيشمل المواضيع التي سوف يتم تغطيتها في المساق، والمحور الثالث يشمل مخرجات المساق، والمحور الرابع يضم مجموعة من القراءات التي يجب أن يقوم بها الطالب، بالإضافة الى المحور الخامس والذي يضم وصف لكل درس اسبوعي والواجبات التي سوف يقوم بها الطالب، بينما المحور السادس يلخص ويربط الوحدة السابقة بالوحدة الحالية، والمحور السابع روابط Hyperlinkلكل ما يتعلق بكل درس اسبوعي ، أما المحور الأخير وهو الثامن فهو ملخص للتقييم والواجبات.

وكانت من أهم توصيات الدراسة بأنه يجب ربط محتوى خطة المساق بالتطور التكنولوجي من خلال قياس مهارات الطالب التكنولوجية في البحث العلمي. بالإضافة الى تعزيز قدرات مساعدي الباحث في تدريب الطلبة سواء في المرحلة الجامعية الأولى أو في مرحلة الدراسات العليا.

(Durning and Jenkins 2005)قاما بدراسة البيئة الأكاديمية لمهام التدريس ومهام البحث العلمي وذلك من خلال مراجعة سياسات تدريس المساقات وسياسات البحث العلمي في المؤسسات الاكاديمية البريطانية، وخلصت الدراسة الى أن تطوير المهارات المهنية المرتبطة في البحث العلمي تحتاج الى ربط بين التدريس والبحث العلمي وذلك مرتبط بمستوى السياسات الحكومية وبمستوى السياسات المؤسساتية .

اما دراسة (Hu et al. 2008; Wiegant et al. 2011) فقد قاموا بتحليل المساقات المعتمدة على أنشطة البحث العلمي في هولندا والتي تهدف الى تقليص الفجوة بين المعرفة التي تنتجها محتويات الكتاب المقرر لمناهج البحث العلمي وبين المهارات البحثية العلمية لطلبة المرحلة الجامعية الاولى في الجامعات الهولندية وذلك من خلال تطوير قدراتهم في كتابة الخطة البحثية

والدفاع عنها، هذه الدراسة قامت بتحليل بيئة تدريس مساق البحث العلمي والذي يضم 25 طالب في الصف الواحد، ومن خلاله الطالب لديه عبء 200 ساعة عمل في المساق وتقسم الى60 ساعة اتصال (4 ساعات تدريس اسبوعيا من خلال الاتصال بالصف) و 140 ساعة دراسة ذاتية، طلاب المساقات البحثية يجب أن يكونوا قد أنهو متطلبات التخصص الاجبارية بما فيها المساقات المرتبطة بالتكنولوجيا والمختبرات، حيث افترضت الدراسة أن دمج الطلبة في المرحلة الجامعية الأولى ضمن أنشطة بحثية أصيلة يمكن الطالب من انجاز التالي: 1) يتمكن الطالب من تطوير إجراءات بحثية علمية 2) يستطيع الطالب ان يصقل اهتماماته البحثية من خلال الأنشطة المتطورة 3) يصبح الطالب قريب ومعتاد على طبيعة الثقافة البحثية.

ومن خلال الدراسة تم وصف محتويات لمساق تطويري نموذجي يتم من خلاله تقليص الفجوة بين المعرفة والتطبيق، وتشمل المحتويات: تصميم المساق والاهداف ، التنظيم والإدارة ، تقييم الطلبة والمشاريع البحثية، وفيما يتعلق بالأهداف فأظهرت نتائج التحليل بأن المساق لابد أن يشتمل على مهارات النقد، واجراءات التفكير والاكتشاف العلمي، والتعرف على الية تطوير اهتمامات الطلبة، والقدرة على التعرف على الفرص البحثية وتطوير السؤال البحثي والفرضيات البحثية المعتمدة على الدراسات السابقة، وفهم التقنيات الحديثة المستخدمة في البحث العلمي، والقدرة على المساهمة والتعاون مع الباحثين القرناء والعمل الجماعي والابداع الذاتي، والقدرة على الاتصال الكتابي والتعبير اللفظي للبحث العلمي .

أما دراسة (Shannon et al. 2012) فقد قاموا بتطوير نموذج لخدمة تدريس مساق مناهج البحث العلمي وذلك حسب معايير الجودة والاعتماد والتي تتطلب بضرورة ربط الطلبة ببيئة البحث العلمي، حيث يشعر الطلبة الخريجين بأنهم غير مؤهلين للبيئة التنافسية كما أشار (Lemieux & Allen, 2007) وتؤكد الدراسة أن تدريس مساق مناهج البحث بالطريقة التقليدية فشل في دمج الطلبة بالبحث التطبيقي، لذلك كانت هناك محاولات جادة من مجموعة باحثين في تطوير ربط الطلبة ببيئة العمل البحثية، وذلك من خلال ربط الطلبة بالمشاريع البحثية التابعة للقسم والكلية ومنح الطلبة الصلاحيات بمتابعة التجارب البحثية التي تتم داخل المؤسسة الاكاديمية ودعوة الطلبة لإجراء تحليل بيانات ثانوية من أجل التدريب، كما يتم الطلب منهم بإنتاج خطط بحثية، وتطوير خطة المساق للموائمة بين المهارة والتطبيق. ومن خلال النموذج المقدم والمعدل على خطة التدريس لا بد أن تشمل الخطة ثلاث مخرجات رئيسة وهي أولا: مخرجات مرتبطة بالتعلم ثانيا: مخرجات مرتبطة بخدمات المجتمع ومشاكله ثالثا: التعاون بين الطلبة والهيئة التدريسية والمنظمات المجتمعية. وحتى يتم تطوير مثل هذا النموذج لا بد من إعادة هيكلة مساق مناهج البحث العلمي ولابد من تمكين الطلبة بتسجيل المساقات من خلال مشرفين محددين لضمان جودة النتائج، وأكدت الدراسة بأن النموذج الفعال لمساق مناهج البحث العلمي يجب أن يكون مترابط ويشمل أربعة مجالات وهي أولا: مراجعة شاملة للدراسات السابقة، ثانيا: خطة الدراسة، ثالثا: مراجعة تنفيذ خطة الدراسة والتقييم، رابعا: كتابة تقرير التقييم.

وفي نفس السياق حثت كلاً من الدراسات التالية (Brown etc, al. 2006) (Lucero etc, al. 2017) (Postlethwait, 2012) (Rice & Walsh, 2014) على ضرورة تضمين الخطط الدراسية على دمج طلبة البحث العلمي مع المجتمع. وذلك من خلال ربط الطلبة الباحثين في المرحلة الجامعية الاولى بالهيئات والمؤسسات المحلية وذلك لتمكينهم من فهم أعمق لطبيعة المشاكل البحثية ومعرفة دور الباحث في حل مشاكل المجتمع.

وحسب دراسة الباحث (علي، 2013) والتي هدفت إلى معرفة دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال تطبيق الدراسة على الجامعات الفلسطينية العامة بقطاع غزة، والتي تقوم بتدريس الدراسات العليا ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (180) عضو هيئة تدريس من الذين يعملون في مجال الدراسات العليا، وقد خلصت الدراسة إلى أنه يوجد مشكلة جسيمة في واقع البحث العلمي والدراسات العليا بسبب عدم وجود استراتيجية وطنية تعمل على توجيه البحث العلمي والدراسات العليا، وأوصت الدراسة إلى العمل على وجود استراتيجية وطنية للبحث العلمي والدراسات العليا، بمشاركة ودعم القيادة السياسية ممثلة بالحكومة والوزارات المعنية، ووزارة التربية والتعليم العالي، والجامعات الفلسطينية، ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، ومراكز البحث العلمي، للوصول إلى التنمية الشاملة والمستدامة.

حسب دراسة الباحث (شلايل، 2018) بعنوان فاعلية بيئة تعليمية إلكترونية في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، والتي هدفت إلى تصميم بيئة تعليمية إلكترونية ومعرفة فاعليتها في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طالبات جامعة القدس المفتوحة فرع رفح، وتكونت عينة الدارسة من(60) طالبة موزعة على مجموعتين، مجموعة تجريبية عددها (30) طالبة درست من خلال بيئة تعليمية إلكترونية، ومجموعة ضابطة عددها (30) طالبة درست بالطريقة العادية وتم استخدام المنهج التجريبي والمنهج الوصفي في الدراسة، حيث لاحظ أبرز المشكلات التي تواجه الطلبة في إعداد الخطط البحثية كمشاريع التخرج كالتي تركزت بشكل خاص حول ضعف الطلبة في بعض مهارات البحث العلمي في إعداد الخطط البحثية كمشاريع التخرج، ويرى الباحث أن استخدام بيئة تعليمية الكترونية في تنمية بعض مهارات البحث العلمي قد يحسن من قدرة المتعلم على تنمية هذه المهارات وتدريبه عليها، وذلك بما يتفق مع الثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، مما دفع الباحث إلى تصميم بيئة تعليمية إلكترونية وتوظيفها في تنمية مهارات البحث العلمي.

وحسب دراسة (Dan Kaczynski and Melissa Kelly,2004) تستكشف هذه الدراسة قضايا تصميم المناهج الفريدة التي ينطوي عليها دمج برمجيات تحليل البيانات النوعية (QDAS) في التعليم عبر الإنترنت للبحث النوعي. حيث تم تصميم دورة التحليل النوعي لطلبة الدراسات العليا وعرضها بتنسيق مدمج على الإنترنت باستخدام برنامج NVivo ونظام إدارة التعلم، Desire2Learn. حيث تزود هذه الدورة طلبة الدكتوراه بمهارات متقدمة في تحليل البحث النوعي، والغرض منها تعليم الطلبة كيفية تطبيق المهارات المنهجية على توجهاتهم النظرية والفلسفية المتعلقة بأبحاث أطروحة الدكتوراه، مع العلم بأنه تم تصميم الدورة التدريبية ومسائل التنفيذ إلى ثلاثة مواضيع رئيسية: تحديات الطلبة، وتحديات المحتوى، والتحديات التكنولوجية.

حسب دراسة الباحثان حمـــزة الرياشي وعلي الصغيـــر حسن والتي هدفت للتعرف على أثر برنامج مقترح في تدريب طلبة الدراسات العليا بجامعة الملك خالد على تنمية بعض مهارات البحث العلمي، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق استبانة على عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الملك خالد بلغت (64) طالباً وذلك لتحديد احتياجاتهم التدريبية من مهارات البحث العلمي، وبناءً على ذلك تم إعداد برنامج تدريبي. وتم تطبيقه على عينة من طلبة الدراسات العليا بلغت (24) طالباً، وبعد الانتهاء من البرنامج التدريبي تم تطبيق استبانة لقياس مدى الاستفادة التي حققها البرنامج على عينة البحث، وبمعالجة النتائج إحصائياً تم استخلاص النتائج التي أظهرت استفادة طلبة الدراسات العليا بدرجة "كبيرة" من البرنامج التدريبي في تنمية مهاراتهم في مجال

مهارات البحث العلمي حيث كانت النسبة المئوية للاستفادة من البرنامج ككل (94٪) مما يؤكد فعالية البرنامج التدريبي في تحقيق الأهداف. إن البحث العلمي الجاد وامتلاك الباحثين لمهاراته المختلفة يعد أحد أهم المعايير العالمية كي تحتل أي جامعة مكانة مرموقة بين الجامعات العالمية، ولذا فإن إعداد عناصر بشرية مؤهلة ومدربة تدريباً جيداً لإحداث التغيير والتطوير في المجتمع بعامة ومن مختلف جوانبه يعد من أهم وظائف ومسؤوليات الجامعات في مختلف الدول، ويبدو جلياً اهتمام قيادة جامعة الملك خالد بالبحث العلمي في الجامعة عامة وفي كلية التربية خاصة، وذلك من خلال العمل الحثيث على تنمية مهارات البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا، لتوفير باحثين أكفاء، إضافة إلى توفير القيادات التربوية والتعليمية التي يحتاجها سوق العمل، واقتناعاً من إدارة كلية التربية بجامعة الملك خالد وهيئتها التدريسية بأهمية الدراسات العليا كأداة علمية تساهم في عملية التنمية الشاملة في المملكة ، وفي التنمية الفردية لمربين باحثين يقومون برصد مشكلات التعليم، ومواجهتها، ودعم عملية تطوير التعليم العام والعالي، وربطه بالتنمية من جهة أخرى.

وبناء على ما سبق فانه لم يعد تدريس مساق مناهج البحث العملي مساقا نظريا بحتا ينظر في أهداف مناهج البحث العلمي و أنواعه وطرق جمع البيانات وطرق تحليلها وكتابة البحث انما تطور باتجاه أنظمة تدريس من خلالها يقوم الباحث أو الدارس باكتساب مهارات في تطوير أفكار ومواضيع بحثية لها ارتباط وثيق في الاقتصاد المحلي أو الوطني أو الدولي. أيضا اصبحت اليات وأنماط كتابة الدراسات السابقة بطرق مختلفة مثل النظامية والسرد هي هدف من أهداف أنظمة التدريس تتيح للطالب أو الباحث السيطرة القوية على مصادر الأبحاث والمراجع الضخمة. ومشاركة الطالب في المرحلة الجامعية الأولى في البحث العلمي التطبيقي والاندماج مع المجتمع البحثي احد أهم تحديات تطوير خطط مساقات البحث العلمي.

النتائج والتحليل

التعليق على الجدول الرئيسي لمعايير التقييم لخطة مساق البحث العلمي لدى كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعات الفلسطينية/قطاع غزة:

من خلال الاطلاع على خطة مساق مناهج البحث العلمي للجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية خلص الباحثون الى عدد من المعايير التي تعتبر الأساس في عملية التحليل والتقييم بين الخطط الدراسية لمساق البحث العلمي وهي على النحو التالي (أهداف المساق، المهارات المستهدفة، البرامج التطبيقية، وصف المساق، الكتاب المقرر، المراجع، توزيع الدراجات، الجدول الزمني لتنفيذ المساق، والأنشطة المصاحبة لتنفيذ النشاط) وطبقت الدراسة على (7) جامعات في قطاع غزة (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى، جامعة الإسراء، جامعة فلسطين، جامعة غزة، والكلية الجامعية للعوم التطبيقية). وقد قام الباحثون بترميز الجامعات عند عرض نتائج الدراسة للالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وعدم الإساءة لأي مؤسسة تعليمية وكان الترميز على النحو التالي وبطريقة عشوائية لا تمت لترتيب الجامعات أعلاه بأي صلة (G, F, E, D, C, B, A).

وقد كشفت الدراسة أن معظم الجامعات موضوع الدراسة توضح أهداف المساق ضمن خطة المساق، الا انه هناك جامعة واحدة (C) لم يظهر في خطة مساقها أهداف المساق، اما فيما يتعلق بالمعيار الثاني وهو المهارات المستهدفة فقد وجدت الدراسة ان جامعتي (A) و (B) فقط من بين الجامعات موضوع الدراسة تدرج في خطتهما المهارات المستهدفة.

كما أن الدراسة وجدت بأن هناك قصور وضعف في المعيار الخاص بالبرامج التطبيقية (Application Software) المرتبطة بالمساق لمعظم الجامعات موضوع الدراسة، حيث تبين أن الجامعة الوحيدة التي تطرح هذه البرامج كجزء تطبيقي للمساق هي الجامعة (A)، وعلى العكس تماماً فيما يتعلق بالمعيار الرابع الخاص بوصف المساق تبين أن غالبية الجامعات موضوع البحث تهتم بوصف المساق ضمن خطة المساق باستثناء جامعة (B) لم تذكر هذا العنصر كأحد مكونات خطة المساق. كشفت الدراسة أيضا ان الكتاب المقرر كونه أحد المعايير التي استند عليها الباحثون في عملية تحليل المضمون مدرج في خطة المساق لكافة الجامعات محل البحث.

على الرغم من ان المعيار الخاص بالمراجع يحظى بأهمية كبيرة في خطة المساق الا أن الجامعات (B)، (C)، (D) لم يذكروا أي مرجع سواء بالعربية أو الأجنبية في خطة المساق، بينما قامت جامعة (E) بإدراج مراجع عربية فقط، أما الجامعات (A)، (F)، (G) فقاموا بطرح مراجع عربية واجنبية في خطة المساق. وعند الانتقال الى المعيار السابع والمتعلق بموضوع توزيع الدرجات حددت الدراسة بأن جميع الجامعات محل البحث تقوم بتوزيع الدرجات في خطة المساق، وينطبق أيضا هذا مع المعيار الثامن والذي يتضح في الجدول رقم (1) بأن جميع الجامعات توزع محتوى المساق على جدول زمني محدد، وعلى العكس تماماً ظهرت النتائج في المعيار التاسع، حيث تبين أن غالبية الجامعات لم تطرح أنشطة مصاحبة لتنفيذ المساق باستثناء الجامعة (A) والي ذكرت في خطة مساقها بعض الأنشطة المصاحبة للمساق.

وعلى النحو التفصيلي لعرض النتائج حسب المعيار فقد قام الباحثون بعرض تفصيلي لنتائج كل معيار بشكل منفصل مع توضيح الحالة المثالية للمعيار والذي يجب أخذه بعين الاعتبار، وتعتبر الحالات المثالية للمعايير جميعاً بمثابة نموذج تطويري مقترح لخطة مساق مناهج البحث العلمي لكليات الاقتصاد والعلوم الإدارية.

أظهرت النتائج للمعيار الأول وهو (أهداف المساق) أن معظم الجامعات موضوع الدراسة تعزز الأهداف المعرفية والمهارية لمساق مناهج البحث العلمي ومن هذه الجامعات (A)، (B)، (D)، (E)، (F)، (G)، أما الجامعة (C) فلم توضح أي نوع من الأهداف للمساق.

الحالة المثالية للمعيار الأول:

- أهداف معرفية
- أهداف مهارية

أما نتائج المعيار الثاني (المهارات المستهدفة) فقد كشفت الدراسة أن كلاً من جامعة (A)، (B) فقط من بين الجامعات محل الدراسة توضح المهارات المستهدفة للمساق وهي المهارات المعرفية، والذهنية، والمهنية، والمهارات العامة، أما باقي الجامعات (C)، (D)، (E)، (F)، (G) فهناك قصور في توضيح المهارات المستهدفة.

الحالة المثالية للمعيار الثاني:

- مهارات معرفية
- مهارات ذهنية
- مهارات مهنية

- مهارات عامة

وفيما يتعلق بالمعيار الثالث والخاص بالبرامج التطبيقية الإحصائية وبرامج إدارة المراجع (Application Software) التي تخدم مساق مناهج البحث العلمي لم تتوفر الا في الجامعة (A)، وباقي الجامعات لم تطرح أي من البرامج في خطة المساق.

الحالة المثالية للمعيار الثالث:

- برامج تطبيقية إحصائية مثل SPSS, STATA, Eviews, Nvivo, SMART PLS وبرامج إدارة المراجع مثل Endnot, Mendeley

وبخصوص المعيار الرابع والمرتبط بوصف المساق فقد أوضحت الدراسة أن وصف المساق موضح وبشكل كاف في معظم الجامعات محل الدراسة، باستثناء جامعة (B)، حيث يوضح وصف المساق المواضيع الرئيسية للمساق والخطوط العريضة لمحتوى المساق.

الحالة المثالية للمعيار الرابع:

- وصف المساق بما يضمن توضيح الخطوط العريضة للموضوعات الخاصة بالمساق.

وفيما يتعلق بالمعيار الخامس والخاص بالكتاب المقرر فقد كشفت الدراسة أن جميع الجامعات موضوع الدراسة تحدد الكتاب المقرر للمساق مع الاختلاف في طبيعة المقرر وسنة النشر، حيث تبين أن الجامعة (B) حددت مذكرات من اعداد مدرس المساق ككتاب مقرر للمساق، بينما الجامعات (D)، (F)، (G) كانت سنة النشر للكتاب المقرر أقل من 2010، وفيما يخص كلاً من جامعة (A)، (C)، (E) فكان المقرر عبارة عن كتاب باسم مؤلف وكانت سنوات النشر لهم تتراوح ما بين 2015-2019.

الحالة المثالية للمعيار الخامس:

- كتاب جامعي وفق معايير الجودة وموضح فيه اسم المؤلف، رقم الطبعة، سنة النشر، دار النشر ومكان النشر.

أما المعيار السادس (المراجع) فقد كشفت الدراسة أن كلاً من جامعة (B)، (C)، (D) لم يذكروا أي مرجع من المراجع العربية أو الأجنبية تخدم المساق، فيما أظهرت الدراسة أن كلاً من جامعة (A)، (F)، (G) يوضحوا مراجع عربية وأجنبية في خطة المساق، اما فيما يتعلق بالجامعة (E) فكانت المراجع باللغة العربية فقط.

الحالة المثالية للمعيار السادس:

- مراجع عربية
- مراجع أجنبية

وجدير بالذكر أن توزيع الدرجات وهو المعيار السابع بينت نتائج الدراسة أن هناك شبه توافق في توزيع الدرجات للمساق وخاصة في الجزء الخاص بالاختبار النهائي، حيث حددت كلاً من الجامعات (A)، (D)، (E)، (G) ما نسبته 50% من الدرجة الكلية للاختبار النهائي وباقي الثلاث جامعات فقد حددت نسبة 60% للاختبار النهائي. حسب نتائج التحليل فان هناك بعض الاختلافات في النسبة المئوية للاختبار النصفي والأنشطة والمشاركة، فجامعة (A) حددت 50% لمقترح بحث، بينما جامعة (B) خصصت ما نسبته 10% للمناقشة، 30% للاختبار النصفي.

اما جامعة (C) فقد كانت نسب التوزيع كالاتي 15% أنشطة ومشاركة واعداد مقترح، 25% اختبار نصفي، وفيما يتعلق بجامعة (D) فكانت 10% مناقشة، 5% حضور ومشاركة، 5% كويز (Quiz) وامتحان نصفي أول وثاني 15%، 15% على التوالي، أما جامعة (E) فكانت 5%، 5%، 5%، 35% مشاركة وتقارير واختبارات قصيرة واختبار نصفي على التوالي وجامعة (G) كانت على النحو التالي 7% اختبار قصير، 3% تكليف منزلي، 15% اعداد خطة متكاملة، 25% اختبار نصفي، وجامعة (F) فقد أظهرت الدراسة أن توزيع الدرجات غير مدرج في خطة المساق.

الحالة المثالية للمعيار السابع:

- مقترح بحثي مع المناقشة 50%
- اختبار نهائي 50%

كشفت الدراسة بأن جميع الجامعات موضوع الدراسة بلا استثناء قد أدرجت الجدول الزمني لتنفيذ المساق في خطة مساق مناهج البحث العلمي، حيث تبين أن الجامعات وزعت محتوى المساق على جدول زمني يقدر ب 15 أسبوع وموضح فيه الموضوعات لكل أسبوع.

الحالة المثالية للمعيار الثامن:

- موضوعات المساق موزعة على جدول زمني واضح.

وفي المقابل أظهرت نتيجة المعيار التاسع والأخير وهو الأنشطة المصاحبة لتنفيذ المساق أن الجامعة (A) هي الجامعة الوحيدة من بين الجامعات موضوع الدراسة التي اهتمت بتطبيق هذا المعيار.

الحالة المثالية للمعيار التاسع:

- استخدام محركات البحث.
- تلخيص عدد 5 – 10 مقالات من مجلات علمية.
- استخدام Endnote.
- كتابة تقرير بحث

منهجية البحث:

استخدم الباحثين منهج تحليل المحتوى والذي يقوم على وصف دقيق لمحتوى نصوص مكتوبة او مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة.

اسلوب تحليل المحتوى: يقوم هذا الاسلوب على وصف دقيق لمحتوى نصوص مكتوبة او مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله. (الضامن ،2007).

مجتمع الدراسة وجمع البيانات:

تكون مجتمع الدراسة من الجامعات الفلسطينية المعترف بها من وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة وهي (الجامعة الاسلامية، جامعة الازهر، جامعة الاقصى، جامعة الاسراء، جامعة فلسطين، جامعة غزة، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية).

قام الباحثين بالتواصل مع المسؤولين في الجامعات التي جرى عليها الدراسة وذلك لأخذ وصف المساق (Syllabus) للقيام بتحليله من جميع جوانبه.

النتائج:

توصلت الدراسة الى أن الجامعات موضوع الدراسة تختلف في محتوى مساق مناهج البحث العلمي وان الجامعة (A) كان محتواها هو الاشمل من حيث تضمنه على كافة معايير البحث العلمي، كما انه يركز على الجوانب النظرية والتطبيقية.

التوصيات:

- ضرورة انجاز متطلبات التخصص الاجبارية بما فيها المساقات المرتبطة في التكنولوجيا والحاسوب من قبل الطلبة قبل البدء بالمساقات البحثية.
- تطوير وصف ومحتويات المساق بما يحقق تقليص الفجوة بين المعرفة والتطبيق، وتشمل تحسين الأهداف، وتنوع أساليب التقييم والمشاريع البحثية.
- تعتبر الحالات المثالية للمعايير المعتمدة في عملية التحليل هي بمثابة توصيات للدراسة، حيث بإمكان الجامعات استخدامها كنموذج مثالي لخطة مساق مناهج البحث العلمي لكليات الاقتصاد والعلوم الإدارية في الجامعات الفلسطينية.

المراجع:

الرياشي، حمزة عبد الحكم، حسن، عبد العال (2014) برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد – انظر الرابط ادناه بتاريخ 2019/06/18
https://platform.almanhal.com/Files/2/42840

شلايل، عماد عبد الجواد (2018) فعالية بيئة تعليمية الكترونية في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة – رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين.

الضامن، منذر (2007) أساليب البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى – عمان، الأردن.

علي، أشرف يونس (2013) دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة – جامعات غزة نموذجاً – رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين.

Auchincloss, Lisa Corwin, et al. (2014), 'Assessment of course-based undergraduate research experiences: a meeting report', *CBE—Life Sciences Education*, 13 (1), 29-40.

Brown, Elizabeth E and Kinsella, Susan (2006), 'University/Community Partnerships: Engaging Human Service and Social Work Students in Service Learning', *Human Service Education*, 26.(1)

Durning, Bridget and Jenkins, Alan (2005), 'Teaching/research relations in departments: the perspectives of built environment academics', *Studies in Higher Education*, 30 (4), 407-26.

Hu, Shouping, et al. (2008), 'Reinventing Undergraduate Education: Engaging College Students in Research and Creative Activities. ASHE Higher Education Report, Volume 33, Number 4', *ASHE Higher Education Report*, 33 (4), 1-103.

Kaczynski, Dan and Kelly, Melissa (2004), 'Curriculum Development for Teaching Qualitative Data Analysis Online', *Online Submission*.

Leathwood, Carole and Phillips, David (2000), 'Developing curriculum evaluation research in higher education: Process, politics and practicalities', *Higher Education*, 40 (3), 313-30

Lemieux, C. M., & Allen, P. D. (2007). Service learning in social work education: The state of knowledge, pedagogical practicalities, and practice conundrums. Journal of Social Work Education, 43(2), 309-326..

Lucero, Jessica L, et al. (2017), 'Using Community-Based Research to Improve BSW Students' Learning in Community Practice: Bringing the Macro into Focus for Traditional and Distance Learners', *Journal of Teaching in Social Work*, 37 (3), 260-79.

Postlethwait, Ariana (2012), 'Service learning in an undergraduate social work research course', *Journal of Teaching in Social Work*, 32 (3), 243-56.

Rice, Karen and Walsh, Kathleen (2014), 'Building University-Community Partnerships in Rural Settings through a Community-Based Learning Assignment', *Contemporary Rural Social Work*, 6 (1), 13.

Shannon, Patrick, Kim, Wooksoo, and Robinson, Adjoa (2012), 'Implementing a service learning model for teaching research methods and program evaluation', *Journal of Teaching in Social Work*, 32 (3), 229-42.

Wiegant, Fred, Scager, Karin, and Boonstra, Johannes (2011), 'An undergraduate course to bridge the gap between textbooks and scientific research', *CBE—Life Sciences Education*, 10 (1), 83-94.